المذكور وقوله في ظلال العقل تقييد لمن عاش   ومن ظلال العقل قال في المطول
لا يخفى انه لا يلايم تقييد العيش الشاق بكونه في ظلال العقل وينبغي ان يتقول
في شكوة احراق اشراقات العقل ونحانه او وقع في التعبير بظلال العقل المشاكلة
هو فيكون محلا قال في المطول وفيه نظر لانه قد اشتهر في العرف ان العيش
المعتد به اعني العيش الناعم انما هو عيش الجهلة الحمقى دون العقلا المتاملين
في عواقب الامور فجعل مطلق العيش في ظلال النوك كناية عن العيش
الناعم والعيش الشاق كناية عن عيش العقلا المتفكرين في امورهم وانشاد
بالطف وجه اي من العيش في ظلال الجهل والحماقة لا يكون الا ناعما وان
العيش الشاق لا يكون الا عيش العاقل حتى انه لو ذكر الناعم ومن ظلال
العقل لكان كالتكرار وينبه على ذلك لفظ الظلال هو اي فيفهم من البيت
على هذا ان العيش الناعم اللازم للجهل والحماقة خير من عيش العاقل
المستلزم للكد والمشقة وهذا مقصود الشاعر او بعض مقصوده وقال
الجلال السيوطي في شرح منظومته انه لا اخلال في البيت بل فيه النوع
البديعي المسمى بالاحتباك   الاديم اي الجلد اي جلد الذراعين وقوله
لراهشيه اي انتهى التقديد الى راهشيه فاللام بمعنى الى التي للغاية
تامل   وميناء في رواية سيفا فلا شاهد فيه   واحد فلا فايدة في الجمع بينهما
مطول لابطال الفايدة التاكيد لان التاكيد انما يكون فايدة اذا اقتضى
لاقتضا المقام اياه وليس مقام هذا الكلام مقتضيا لذلك لان
المراد منه الاخبار بمضمون القصة ولا يقال يتضمن المعنى للزيادة فلا يكون
من التطويل لان الاول جاء محله والثاني معطوف لان المراد بعدم التعيين
كما تقدم ان ايهما استعمل في موضع الاخر في ذلك التركيب كفى من جهة المعنى
ولا عبرة بالتقديم والتاخير ولا انه يوجد تطويل اصلا ولا ما يحتاج اليه
للقافية والوزن وانما العبرة باصل المعنى في التراكيب وهو يصح بكل منهما
اه ع ق   الراهشان في باطن الذراعين يتدفق الدم منهما عند القطع
ع ق   لجذيمة قرأ بعضهم انه بالتكبير لا غير وضبطه بعضهم به وبالتصغير
ومن المطول جذيمة بالجيم والذال المعجمة ملك   والابرش الابرش في الاصل
نقط تخالف شعر الفرس في لون لا الابرص وسمي به ذلك الرجل ولعله
لا الكه ع ق وفي العيني الابرش اسم رجل كان به برص فكنوا به عنه
والبيت في قصة قتل الزباء ملخصها ان جذيمة الابرش قتل اباها
فسكنت

فسكنت حتى تقوى ملكها فبعثت اليه بان ملك النسا لا يخلو من ضعف فاردت رجلا
اضيف اليه ملكي واتزوجه ولم اجد كفوا غيرك فاقدم الي لذلك فتقدم مصدقا
لها غير مستعد للحرب وقد اعدت لاخذه فرسانا فلما حضر احاطوا به فادخلته
بيتها وامرت بشد عضده كما يفعل بالمفصود فقطعت راهشيه وامرت
باحضار طشت يسيل فيه الدم فاسترسل به الدم حتى مات وغرضها
في موته بهذا الوجه التمكن من اشتفا الغيظ فيه بالكلام وبالوقوع بسيل
الموت ملا ع ق   كالندى ورد هنا ان الندى ليس زيادة لفظ لمعنى
مدلول لغيره حتى يكون حشوا بل اتيان بلفظ لمعناه الا انه فاسد
في المقام والمشهور التمثيل الاول كالمطول لما تقدم من انه لا يوقف
بينهما الا بالتعيين وعدمه وقد يجاب بان المراد بالزيادة بالنسبة للحشو
انه يوتى بما لا يحتاج اليه سواكان ذلك الماتي به مدلولا على معناه بغيره
ام لا اه ع ق وكذلك الاطناب لا يجب ان يكون مستفادا مما قبله بل
اذا اتى بالشي لمعناه وفيه دقيقة في المقام مناسبة لا ياتى به لاجلها
الاوساط من الناس وانما يتفطن له البلغا واهل الفطنة وقصد
الاتيان به لذلك كان اطنابا ولو اوجبنا في الاطناب ان يكون معناه مدلولا
لما قبله خرج كثير مما اوردوه في هذا الباب من هذا النمط فيما يذكره
المص بعد قاله ابن ع ق مخاسيات   من قوله اي المتنبي   لولا المشقة
اي لولا مشقة لقا المنية لم يكن للامور المذكورة فضل   هي علم اي علم
جنس   للمنية سميت به لتفريقها الاجتماع   صرفها للضرورة وعبارة
الاطول كسرت للضرورة وهل التعريف كما قال الشم فيه تردد لان الجر
بالكسر يحصل لجميع باب ما لا ينصرف باللام والاضافة مع ان البعض
غير منصرف بالاتفاق فجر دالكسر بلا تنوين لا يدل على الانصراف
وفيه نظر   وعدم الفضيلة على تقدير الخ اي الذي هو مفهوم البيت
المعبر فيه بلولا واما منطوقه فهو ثبوت الفضيلة على تقدير وجود المورث
لان لولا حرف امتناع لوجود اي حرف يدل على امتناع جوابها لوجود
شرطها وقوله لا فضل فيها هو الجواب اي دليله وهو منفي ونفي
النفي اثبات فيصير منطوق الكلام ثبوت الفضل على تقدير وجود
الموت   لتيقن الشجاع بعدم الهلاك اي فلا يكون له فضل اذا اقدم على
المعركة   وتيقن الصابر بزوال المكروه وعدم الهلاك بتلك الشدة

Copyright © King Saud University